السنة الثامنة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٧ العدد ٤٤

حقيقة الأمر

يوم الثلاثاء
٨ شباط ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٤٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880



وصلت حيفا يوم الاربعاء الماضى الباخرة البرتغالية «نياسا» حاملة ٧٣٤ مهاجراً من اللاجئين اليهود الذين توازدوا على البرتغال من مختلف البلاد الاوروبية. وقد اجرى لهم استقبال حافل اذ تلك كانت اول باخرة مهاجرين جاءت من اوروبا بعد انقطاع طويل.

فى الصورة : بدء نزول المهاجرين من الباخرة في حيفا

مشكلة الهجرة بعد الحرب

هجرة ابناء اوروبا عامة واليهود خاصة

بدأ العالم الحر يهتم اهتماماً جدياً فى مسائل التعمير والانشاء بعد الحرب. وقد انضمت مصر مؤخراً الى الدول التي انشأت المؤسسة لمساعدة البلاد المحررة ، المعروفة باسم UNRRA (نشرنا عنها بعض التفاصيل فى عدد سابق). نعم ان المسألة الاولى التي سيواجهها العالم عقب تحرير البلدان من النير النازى الفاشى ، ستكون مسألة توفير الغذاء والكساء وما شاكلها من الحاجات الضرورية الاولية، الى تلك البلدان. غير ان ذلك العالم الحر قد بدأ يستعد ايضاً الى مواجهة مسألة اعظم خطراً بكثير ، ونعنى بها مسألة هجرة ملايين كثيرة (ثمة من يقدر عددهم بعشرين مليوناً !) من اوروبا الى سائر اقطار الارض. وهنا يبرز السؤال الخطير : الى اين ؟

وقد نشر مؤخراً بحاثة اقتصادي ذو شهرة عالمية، س. هارتلى كرتان، نتيجة بحثه فى مسألة قدرة استيعاب بلدان العالم المختلفة، ولا سيما البلدان الغير المأهولة، للهجرة الاوروبية المقبلة. وتعد استنتاجات هذا الخبير بحق ضربة قاسية على رؤوس المشتغلين فى هذه القضية من جهة، وعلى رؤوس المهتمين بصورة حيوية فى امكانيات الهجرة – من جهة اخرى . ذلك لان مسألة الهجرة من اوروبا، التي لا بد منها حسب آراء كبار الساسة وعلماء الاقتصاديات، ليست الا جزءاً ضئيلاً من مشكلة الهجرة العويصة العامة . فمشكلة الهجرة ذات خطر كبير جداً فيما يتعلق بالصين والهند مثلاً. هذا وقد اتضح الآن لكل ذى عقل سليم ان تنظيم شؤون العالم بعد الحرب الحاضرة لن يتم بدون هجرة عالمية واسعة النطاق . فاذا عارضت البلدان الفارغة قبول الهجرة اليها من اوروبا وآسيا معاً ، واذا اضيفت المشاكل الهائلة التى ستعترض طريق حلها فى بلدان شتى ، فان العالم سيقف امام مشكلة هجرة هائلة لم يعرف التاريخ الانساني مثيلاً لها حتى الآن .

اما مشكلة الهجرة اليهودية من اوروبا، فهى ايضاً جزء صغير من مسألة الهجرة العامة، ولكنها مشكلة خاصة. وقد قدم فلسطين مؤخراً الادون ميركين، احد مدراء « شركة الاستيطان اليهودى» سابقاً ، المعروفة باسمها المختصر (ايكا). وهذه الشركة اسسها فى اواخر القرن الماضى فى اوروبا الغربية المثرى اليهودى الفرنسى ، البارون هيرش ، الذى خلف ثروة طائلة لصرف اليهود عن المهن التجارية الى المهن اليدوية عامة والزراعية خاصة ، ثم تحويل الهجرة اليهودية من اوروبا الى الارجنتين ، حيث اشترت تلك الشركة مساحات واسعة من الاراضي ووظفت اموالاً طائلة فى انشاء قرى يهودية كثيرة وارشاد المهاجرين على طرق الزراعية الخ . اي ان برنامج هذه المؤسسة يذكر بما قام به المثرى اليهودي البارون روتشلد – وهو من يهود فرنسا ايضاً – فى فلسطين، ثم ما قامت به فيما بعد الجمعية الصهيونية العالمية بنطاق اوسع بكثير . ونقول عرضاً ان تلك الشركة كانت معارضة للحركة الصهيونية ، ولذلك فضلت الارجنتين على فلسطين . وقد بذلت مساعى جبارة فى سبيل انجاح مشروعها العظيم فى الارجنتين وفى بلدان اخرى . وكانت لها ميزات عظيمة على الجمعية الصهيونية اذ كانت لديها اموال وافرة جداً .

وقد القى الادون ميركين على جمهور من المستمعين فى تل ابيب محاضرة شرح فيها نتائج اختباره اثناء عمله كمدير لشركة «ايكا» طيلة عشرات السنين . اما استنتاجه القاطع الحاسم فهو ان مساعي شركة «ايكا» فى توجيه اليهود الى الحياة الزراعية قد فشل فى جميع بلدان العالم عامة وفى الارجنتين خاصة . ان الاستنتاج الذى يتوصل اليه من يدرس اعمال شركة «ايكا» ، وهو الاستنتاج الوحيد الذى لا جدال فيه بعد الآن ، هو ان تحويل اليهود الى مزارعين فى غير وطنهم هو من الامور التي يستحيل تحقيقها. اما هجرة اليهود الى بلدان العالم كما كانت عليه في الماضى، لمزاولة التجارة والمهن الحرة، فهى تساعد فى كل مكان على نمو الحركة اللاسامية وتؤدى في النهاية الى اضطهاد اليهود. ان ظهور حركة لاسامية على نمط النازيين فى الارجنتين ، فى تلك البلاد التي بذلت فيها مساع جبارة لتحويل اليهود الى مزارعين، لدليل قاطع على فشل تلك المساعى . لذلك استنتج الادون ميركين، بعد ان درس خلال سنين نتائج الاستيطان اليهودي في فلسطين ايضاً ، ان لا حل للهجرة اليهودية ، كما انه لا حل للمشكلة اليهودية العالمية، خارج فلسطين، وطن اليهود الاصلى الاوحد .

•••

«كفر فيتكين»

كنت كلما مررت فى الماضى بجانب مستنقعات وادى الحوارث اشاهد تلاً خرباً يبرز امام نظرى على مقربة من شاطىء البحر . اما الآن فعلى ذلك التل يرى المسافر بركة ماء التابعة (لكفر فيتكين)، اذ على ذلك التل نفسه توجد الآن احدى القرى الزاهرة فى البلاد، قرية غارقة فى بحر من الخضرة، وفيها ١٧٠ عائلة ذات ٨٠٠ نفس .

تحمل القرية اسم المعلم الشاب ، يوسف فيتكين ، الذى كان منذ ٤٠ سنة معلماً بسيطاً فى غديرة (قطرة) وريشون لصيون (عيون قارة)، وكان من الذين بثوا الدعاية بين الشبان اليهود في روسيا، وطنه الاصلى، داعياً اياهم الى العودة الى الحياة الزراعية والى انشاء قرى زراعية فى فلسطين. وقد توفى في سن الشباب؛ وبعد مرور عشرين سنة ونيف على وفاته انشئت القرية التي تحمل اسمه .

ذهبت لزيارة القرية وللاطلاع على مقدار تقدمها خلال السنوات الثلاث التي مرت منذ زيارتى الاخيرة لها. وكفر فيتكين تقوم على اساس الفردية، اي ان لكل واحد داره الخاصة وحقله الخاص الخ . غير ان التعاون هو من دعائم القرية الرئيسية اذ انه يسود اكثر شؤون واعمال اهالى القرية .

ان اول واهم مؤسسة تعاونية فى هذه القرية، مؤسسة «نيبة»، التي: ١) تبيع انتاج القرية الزراعى ، ٢) وتزود مقابل ذلك سكان القرية بكل ما يحتاجونه من مأكل وملبس، وما تتطلبه مواشيهم ودواجنهم الخ ، ٣) وتقرض الاموال لمؤسسات القرية وافرادها؛ ٤) وتدير مطحنة، وجهازاً للتفريخ ، ومخبزاً ؛ ٥) وتعتنى بشؤون النقل ؛ ٦) وبايجاد عمل للسكان الذين يحتاجون الى عمل اضافى.

وبديهى ان توفير الماء وايصاله الى البيوت والحقول يقوم ايضاً على اساس التعاون ، كما ان فلاحة الارض الثقيلة تقوم بها القرية بالتعاون . اما حانوت القرية التعاونية فتفوق من حيث جمال ترتيبها وسعتها الحوانيت الكبيرة الجميلة فى تل ابيب. وكذلك تمتاز بحسن الترتيب جميع المؤسسات الزراعية الاخرى فى القرية مثل المحلبة وجهاز التفريخ الخ. وفى القرية ناد (بيت عام) يقع في عمارة خاصة جميلة وفيه قاعة كبيرة للتمثيل والمحاضرات ولعرض الاشرطة السينمائية وعقد الاجتماعات. وقد تبرع احد اليهود بالمبلغ اللازم لانشاء هذه العمارة .

اما قطعة الارض المخصصة لكل عائلة فهى ١٩ دونماً فقط ، لان مبدأ القرية الزراعة الكثيفة. غير ان ثمة مشكلة يشكو منها سكان القرية، وهى كون تلك القطعة الصغيرة المخصصة لكل عائلة مقسمة الى جزء يحيط بالدار نفسها ثم الى اجزاء اخرى بعيدة عن الدار . ومن المعروف ان الزراعة الكثيفة تتطلب وجود الارض بالقرب من الدار لكى يستطيع المزارع الانتقال بسهولة وبسرعة ايضاً من عمل الى اخر ، لان هذه الزراعة متنوعة جداً. غير انه لو قسمت ارض القرية حسب الخطة الصائبة من الوجهة النظرية والعلمية ، لنال الواحد قطعة جيدة والآخر قطعة شبه جيدة ، اما الثالث فقطعة غير جيدة على الاطلاق. لذلك تقرر فى اجتماع القرية لدى تأسيسها ان ينال كل واحد قطعاً من مختلف انواع الاراضى وذلك سعياً وراء تحقيق المساواة . ثم تقرر ايضاً ان القطع البعيدة تزرع بالتعاون، وفى ذلك تسهيل يذكر على كل واحد من اعضاء القرية .

وزائر القرية لا يسعه عندما يلقى نظرة على الساحات حول الدور الا ان يلاحظ الجهد العظيم الذى يبذل فى تعمير تلك المساحات ، حيث ان كل متر من الارض معمر الى اقصى حد ممكن وفيه الاشجار الرازحة تحت ثقل الاثمار الوافرة والخضروات والزهور ..

وفى القرية ٤٣٤ رأس بقر . وثمة نحو ٣٠ اصطبلاً يبيع كل منها ٣٠٠٠ ليتر حليب فى السنة ، اما ٧ اصطبلات فيبيع كل منها ١٠٠٠ ليتر فقط، والبقية تتراوح مبيعاتها بين الحد الادنى والحد الاقصى .

وفى القرية ٢٠٠٠٠ دجاجة بياضة، وهى تبيع سنوياً نحو ٨٠٠ الف بيضة للاكل و ١٠٠ الف بيضة من النوع الجيد للتفريخ . ولكل عائلة بين ٥٠ و ٣٠٠ دجاجة وهذا عائد الى مدى اهتمام كل مزارع بهذا الفرع، اذ ان كل واحد حر بتفضيل نوع على آخر .

وعلى القرية كمجموع تعاوني ، وعلى اعضائها كافراد ، ديون للوكالة اليهودية، التي اسست القرية، وللبنوك. وتدفع القرية الفائدة عن تلك الديون مقدار ١٣٠٠ ج. ف. فى السنة ، كما يدفع اعضاء القرية ذات المبلغ تقريباً عن الديون الفردية المترتبة عليهم . ويظهر ان ديون القرية قد خفضت كثيراً فى الآونة الاخيرة .

م. سميلانسكى

القدس — ب — اوفدت وزارة الزراعة فى حكومة جنوب افريقيا ثلاثة خبراء زراعيين لزيارة فلسطين والوقوف على الطرق الزراعية الحديثة فيها . وقد قام المندوبون الثلاثة هذا الاسبوع بزيارة الدائرة الزراعية التابعة للوكالة اليهودية وبعض القرى الزراعية اليهودية فى فلسطين، واعربوا عن شدة اعجابهم بها وبدرجة الرقى التي بلغتها. وقال احدهم انهم عندما يعودون الى بلادهم سيشيدون بذكر تلك القرى الزراعية التى تجاوزت فى رقيها كل ما كانوا يتصورونه عنها، وانهم سيحاولون انشاء قرى زراعية على نسقها.



اولاد كفر فيتكين يلهون بركوب الحمير فى ساحة الالعاب فى القرية

في ميادين الحرب والسياسة

في الفخ

كان اكبر حادث حربي فى الاسبوع المنصرم وقوع ١٢٠,٠٠٠ جندى المانى المقاتلين فى قوس نهر دنيبر ، فى فخ يصعب عليهم الخروج منه . وكان سبب وقوعهم الحاجة القهرية الى الدفاع عن الطرق المؤدية الى شمال رومانيا وشبه جزيرة البلقان — الدفاع او محاولة ابطاء تقدم الجيوش الروسية على الاقل . وبينما كانت القيادة الالمانية منهمكة فى تنفيذ هذه الخطة ، استولى الروس على اهم طرق الرجعة وهكذا وقع الالمان فى فخ هائل مريع لم يقعوا فى مثله منذ معركة ستالينغراد، اي منذ سنة واحدة بالضبط. وتظهر خطورة الحال من كون القيادة الالمانية قد اضطرت فى الايام الاخيرة الى ارسال المؤن والذخيرة بواسطة طيارات النقل الكبيرة . اما الآن فيبذل الالمان اقصى جهودهم للخروج من الفخ الذى وقعوا فيه ، غير ان حالة جيوشهم هناك يائسة ولا سبيل الى انقاذها سوى باعجوبة .

التقدم في الشمال

وفى ذات الوقت يتقدم الروس بسرعة نسبياً فى الجبهات الشمالية وخصوصاً فى جبهات الدويلات البلطيكية. وتجرى الآن المعارك على ارض استونيا ، ويضرب الروس الحصار على مدينة فيتبسك المحصنة جداً والتي تدافع عن الطرق المؤدية الى لاتفيا وليتونيا . هذا ويجب ان نذكر ان تلك الدويلات ليست الا ممرات قصيرة الى المانيا الشرقية نفسها !! وقد بدأت الدعاية الالمانية تهيء سكان المانيا للنبأ الذى ينتظر وقوعه فى الايام القريبة عن سقوط فيتبسك.

كذلك تقدم الجيش الروسى فى الاسبوع المنصرم داخل حدود بولونيا، وهو يبعد الآن وراء تلك الحدود نحو ١٣٠ كيلومتراً. وبدأ الاهالى الالمان المدنيون يهربون من مدينة لفوف ، مركز منطقة غاليسيا الشرقية ، كما ان القلق لا بل الاضطراب قد استولى على الاهالى الالمان فى جميع بلدان البلطيك، بحيث اخذوا يهربون بصورة منظمة وغير منظمة الى داخل المانيا .

احتلال ارض يابانية

لاول مرة فى هذه الحرب ضد اليابان احتل الجيش الاميركى بضع جزر من مجموع جزائر مرشال، التي كانت تحت الانتداب الياباني منذ الحرب العالمية الاولى (وكانت قبل ذلك من ممتلكات المانيا). ولتلك الجزر اهمية عظيمة لانها ستكون القواعد البحرية للهجوم على البلاد والجزر المحتلة بايدى اليابانيين فى الحرب الحاضرة ، ثم على بلاد اليابان نفسها ايضاً . وبدأت تظهر فى الدفاع اليابانى عن تلك الجزر علامات التعب والكلل كما تظهر الآن ذات الدلائل على الجيش الالمانى فى جبهات روسيا .

امام روما

اما في الجبهة الايطالية فتبذل القيادة الالمانية الجهود الجبارة فى سبيل منع تقدم الحلفاء — البريطانيين والاميركيين والفرنسيين — نحو روما من رأس الجسر الذى استولوا عليه منذ ايام . وقد ارسل المرشال رومل المعروف الى تلك الجبهة من جديد . ويستميت الالمان فى دفاعهم وهجماتهم المضادة على مواقع الحلفاء فى ايطاليا، غير ان النجاح لم يكتب لهم هناك هذه المرة ايضاً .

في الجو

واشتدت الحرب الجوية في الاسبوع الاخير بصورة هائلة . وكانت برلين وفرانكفورت وويلهلمسهافن وغيرها من المراكز الهامة الصناعية فى المانيا وفى فرنسا اهداف الغارات البريطانية والاميركية التي شنت عليها ليلاً نهاراً . اما رد اسطول الجو الالمانى على انكلترا فكان ضعيفاً جداً نسبياً .

ادهشت روسيا العالم

وبينما روسيا تنال الانتصار تلو الانتصار فى ميادين الحرب ، اجتمع المجلس الاعلى للسوفييت فى موسكو وقرر منح ١٦ جمهورية من مجموع الجمهوريات الروسية حقوقاً تشابه من بعض النواحي حقوق الممتلكات الحرة (دومينيون) البريطانية ، اي الاستقلال الاقتصادى والعسكرى والتمثيل الخارجي، مع بقاء السلطة العليا الراجحة في ايدى الحكومة المركزية فى موسكو . وقد ادهش هذا القرار العالم، لان مرماه لايزال موضوع التأويلات والتكهنات المنطقية والوهمية. ولا تزال الآراء مختلفة متضاربة فى هذا الميدان .

ومما لا شك فيه ان المرمى بعيد جداً وسيكون لهذا القرار رد فعل عظيم بعد الحرب الحاضرة فيما يتعلق بتعزيز النفوذ الروسى فى اوروبا خاصة وفى العالم عامة . لان الاتحاد السوفياتى الذى حاول منذ انشائه حل المشاكل الاجتماعية بحيث يكون نموذجاً للعالم، وهو لا يزال فى طور التجربة فى هذه الناحية ؛ ان هذا الاتحاد العظيم يحاول الآن ايجاد نموذج جديد للعلاقات بين الامم والدول، اي حل مشكلة الاستقلال ضمن الوحدة . فهل ترى يساعد هذا الحل على جذب امم ودول اخرى فى اوروبا الى الاتحاد السوفياتي ؟

آخر ساعة

اصبح الحصار الروسى يشمل ست فرق اضافية من الجيش الالماني عدا العشر الاولى . ويهدد خطر الابادة التامة فرقتين اخريتين . وقد ارسل الروس انذاراً اخيراً للعشر الفرق المحاصرة طالبين منها الخضوع فوراً .

بعض المتطوعات فى فرق النساء المساعدات فى الطيران — يصغين الى شرح قائد فى مطار بريطاني

حياة حافلة بالمغامرات والمخاطر

الآن بعد ان عاد الزعيم تشرتشل الى لندن ، حيث اجري له استقبال حار جداً ، نشرت الجرائد التفاصيل عن المرض الذى انتابه اخيراً ، وكشفت الرأي العام عن عظم القلق الذى استحوذ على الكثيرين فى حينه .

وكان ثمة اساس لهذا القلق الكبير ليس فقط لان زعيم بريطانيا قد مرض خلال السنة ذاتها بالتهاب الرئتين ، بل لانه اصيب بهذا الداء ايضاً في عهد الطفولة ، ومنذ ذلك الحين تعرض عدة مرات لخطر هذا الداء ولكنه تغلب عليه فى كل مرة .

وحياة تشرتشل حافلة بالطوارىء والاخطار التي خرج منها سليماً معافى .

ففى سن التاسعة مرض بالتهاب الرئتين . ولم يكن الاطباء يستعملون فى ذلك العهد دواء السولفا الذى يداوى به اليوم هذا المرض . ولما ابل من المرض قال طبيبه انه نجا باعجوبة . فى سن الـ ١٢ سقط تشرتشل من علو عشرة امتار فكسر عظم كتفه. وفي سن الـ ٢٣ قفز من الباخرة الى المرفأ فى الهند فكسر عظم كتفه الايمن الذي اصيب فى السابق . وفى المعارك فى الهند والسودان وفى اثناء حرب البوير ايضاً ، كثيراً ما اجتاز تشرتشل سيراً على الاقدام او راكباً على ظهر جواد ساحة القتال حيث يدوى الرصاص من حواليه ، دون ان يصاب باذى .

وفى الحرب العالمية الماضية دمر الالمان خندقاً بعد ان غادره تشرتشل بخمس دقائق فقط . وبعد هذا بوقت قصير كان تشرتشل جالساً عند قروى فرنسي فى مقاطعة فلاندريا فاخترقت قنبلة سقف الغرفة دون ان تصيبه ، واصابت وياره فقط .

وفى سنة ١٩٢١ اجريت له عملية المصران الاعور . وبعد ١٠ سنوات صدمته سيارة تاكسي في نيويورك فاضطر الى ملازمة الفراش مدة على اثر ذلك . واخيراً اصيب بالتهاب الرئتين فى عام ١٩٤٣ . من هذه اللائحة يتبين ان تشرتشل سريع التأثر برئتيه .

من هنا اصل القلق لصحة تشرتشل فى المستقبل . وقد اسمعت فى البرلمان البريطانى طلبات متكررة بان يبقى تشرتشل فى انكلترا منذ الآن فصاعداً ، وان تجرى جميع الاجتماعات والمؤتمرات فى لندن فى المستقبل . فقد اجتاز الرئيس البريطاني منذ بدء هذه الحرب نحو ١١٠ آلاف كيلومتر لكى يتقابل مع رؤساء الدول وكبار الساسة .

* * *

لنواقص الموظفين فى الدوائر العامة.

مستر ارتيموس جونس

وقد يحدث ان القانون ضد الطعن بالغير يؤدى الى نتائج مضحكة غريبة . فى سنة ١٩٠٨ نشرت جريدة «ساندى كرونيكل» رسالة من مكانبها يصف فيها حياة البريطانيين المصطافين فى فرنسا . وذكر المراسل ضمن رسالته انه رأى شخصاً ، دعاه ارتيموس جونس على سبيل الخيال المحض، يتأبط ذراع امرأة غريبة ، اي غير زوجته ، ثم قال : «من كان يخطر له ببال لدى مشاهدة المستر جونس هذا وتصرفاته انه هو «حارس الكنيسة» فى مدينة بيكهام ؟»

وشاءت الصدف ان يكون فى انكلترا شخص يحمل حقيقة اسم ارتيموس جونس، ذلك الاسم الغريب الذى اختلقه الصحفى ظناً منه ان ليس من يحمله . ومع ان ارتيموس جونس هذا لم يكن حارس الكنيسة فى بيكهام ، الا انه رفع دعوى على صاحب جريدة «ساندي كرونيكل» فحكمت المحكمة على هذا الاخير بدفع غرامة قدرها ١٧٥٠ جنيهاً تعويضاً للمستر جونس عن الاهانة التي لحقته .

وفي سنة ١٩٣٤ اقام زعيم الفاشستيين فى انكلترا السر اوسوالد موسلي دعوى على محرر جريدة «ستار» ونال تعويضاً قدره خمسة آلاف جنيه !

التايمس

ان الصحيفة الانكليزية الرزينة التي تفوق سعة تأثيرها جميع سائر الصحف،

(البقية في الصفحة ٤)

مرور عام على انتصار ستالينغراد



الجنود الروس يستميتون فى الدفاع عن كل بيت وكل شبر من مدينتهم



الاسرى الفلسطينيون الذين استبدلوا باسرى المان فى بريطانيا وصلوا فلسطين فى الاسبوع الماضى . ويرى فى الصورة فريق منهم يتحادث الى السيدة ج. كيلس — سكرتيرة الصليب الاحمر فى فلسطين وشرق الاردن — ويطنب على الايادى البيضاء التى يسديها الصليب الاحمر للاسرى

صاحبة الجلالة الصحافة البريطانية

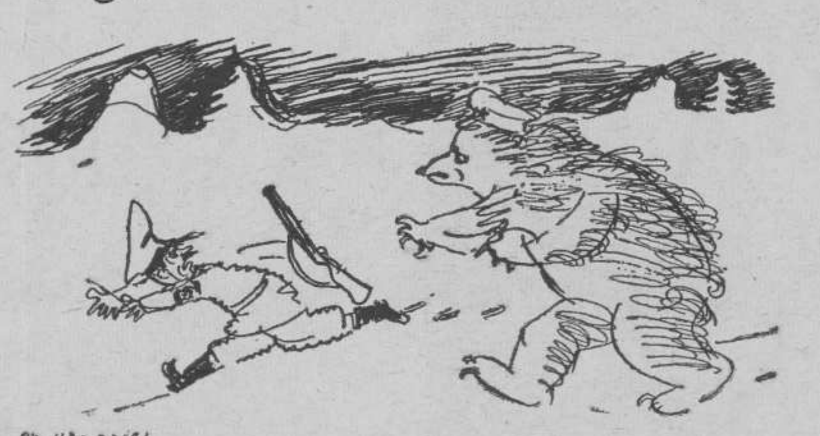
لنأت قبل كل شيء على بعض الارقام . فى سنة ١٩٣٧ صدرت فى انكلترا ١,٥٧٧ جريدة و ٣١١٩ مجلة . وحسب احصاء اجرى عام ١٩٣٤ ينتج ان كل مائة عائلة فى بريطانيا العظمى تشتري على وجه التعديل : ٩٥ جريدة صباحية و ٥٧ جريدة مسائية و ١٣٠ جريدة من اعداد يوم الاحد . وهذه الارقام ازدادت بالطبع خلال السنين الاخيرة، حتى انه يمكن القول بان كل شخص عادي بالغ في انكلترا يطالع على الاقل جريدة واحدة فى اليوم . وفى ميدان سعة انتشار مطالعة الصحف بلغت انكلترا درجة عالية جداً، والارقام بهذا الصدد افصح بيان . ان انتشار الصحف اليومية فى لندن كان قبل الحرب كما يأتى :

تايمس	٢١٠,٠٠٠	نسخة
ديلى تلغراف	٨٤٥,٠٠٠	»
ديلى اكسبرس	٢,٥٤٣,٠٠٠	»
ديلى ميل	١,٥٢٥,٠٠٠	»
ديلى هيرالد	٢,٠٠٠,٠٠٠	»
نيوز كرونيكل	١,٣٥٠,٠٠٠	»
ديلى ميرور	١,٦٨٥,٠٠٠	»
ديلى سكتش	٧٥٠,٠٠٠	»
ديلى ووركر (شيوعية)	٧٠,٠٠٠	»

وقد نشأ عن هذا الاستهلاك العظيم للجرائد ان قامت فى انكلترا مؤسسات مالية ضخمة لاصدار الجرائد.

وقد يظن البعض ان جرائد ذات سعة انتشار كهذه، بامكانها ان تكون مستقلة استقلالاً تاماً فى آرائها وتوجيهاتها السياسية والاجتماعية وغيرها. غير ان سعة الانتشار وحدها لا تكفى ، لان ارباح الجريدة تنبع من الاعلانات ، وهذه الاعلانات ذات صلة بعدة عوامل من شأنها الاقلال من استقلال الجريدة والحد من حريتها .

وهناك عامل يخرج عن نطاق دارة التحرير ويكم افواه الصحفيين . والمقصود به القانون ضد اهانة الغير والحط من كرامته. والمحاكم الانكليزية تبدي صرامة شديدة ازاء الصحف فى هذا المضمار ، اذ ان المسؤولية عن نشر افتراء او وشاية ضد شخص ما، تقع ليس على كاتب المقال فحسب بل وعلى المحرر ايضاً وصاحب المطبعة والناشر ، اي على جميع الذين لهم علاقة بنشر العدد الذى يحتوى الافتراء او الوشاية . لاجل هذا تحتاط الجرائد البريطانية كل الاحتياط من المس بالكرامات الشخصية ، والقانون المذكور يمنع ايضاً كل محاولة لابتزاز الاموال تهديداً بالفضيحة على اعمدة الجرائد — الامر الذى تفشى وانتشر بصورة هائلة فى فرنسا والولايات المتحدة . ولكن مما لا شك فيه انه هذا القانون يحد من حرية الصحافة ، اذ لا يجرؤ اي صحافى على الطعن بشخص موظف او سياسى، وفى هذا عائق للصحافة البريطانية عن التعبير عن انتقادها الصريح التام



الدب الروسى يهجم على هتلر يريد افتراسه
(صورة كاريكاتورية للرسام ا. نابون)

العمل والعمال

تحقيق مطالب عمال التنظيفات

فى بلدية يافا

يذكر قراؤنا دون شك تطورات قضية عمال التنظيفات فى بلدية يافا، ونضالهم الطويل فى سبيل تحسين شروط عملهم.

كان عمال التنظيفات يعانون اشد الفاقة والعوز لضآلة اجورهم وسوء شروط عملهم. وجاء غلاء الاسعار الفاحش فزاد الطين بلة وضيق عليهم الخناق، حتى نفذ صبرهم فذهبوا يطالبون بتحسين حالتهم التعسة. ومما شجعهم على ذلك ما قامت به بلديات تل ابيب والقدس وحيفا فى حينه من منح علاوة الغلاء لعمالها. ولم يلبث عمال التنظيفات ان ادركوا انه بدون التنظيم لا يبلغون مايسعون اليه، فانضموا جميعاً ــ وعددهم ١٢٠ عاملاً ــ الى اتحاد عمال فلسطين. وللحال اخذت ادارة الاتحاد تفاوض اولي الامر باسم عمال التنظيفات، وكانت مفاوضات طويلة ومماطلات وتسويفات حتى ضاق العمال ذرعاً فاعلنوا الاضراب بعد ان رفعوا الى البلدية مطاليبهم العادلة. وقد دام الاضراب اربعة ايام وحظي بتأييد عموم سكان المدينة. وعلى اثر ذلك عقدت البلدية جلسة فوق العادة دعت اليها سعادة قائمقام المدينة ولجنة عمال التنظيفات وهيئة اتحاد عمال فلسطين، كما دعت ممثلاً من الهستدروت للدفاع عن حقوق عمال التنظيفات اليهود فى بلدية يافا. وبعد مداولات طويلة وافق الفريقان على ان تكون الاجرة اليومية الاساسية ١٥٠ ملاً وان ينال العمال علاوة الغلاء بمعدل ١٤٨ ونصف فى المئة. كذلك وعدت البلدية بالنظر فى باقى طلبات العمال فيما بعد. بناء على ذلك قررت ادارة اتحاد عمال فلسطين توقيف الاضراب، وعاد العمال الى عملهم يخامرهم الامل بان خطوة البلدية هذه ستكون فاتحة خير لتحسين حالهم.

وفعلاً وفت البلدية بما وعدت به بخصوص علاوة غلاء المعيشة وصرفتها للعمال ابتداء من اول تموز، مع ان طلب العمال كان ان تمنح العلاوة اعتباراً من اول نيسان.

اما بقية المطاليب فتأجل النظر فيها من يوم الى آخر، وبعد الالحاح الشديد من قبل ادارة اتحاد عمال فلسطين، عينت البلدية لجنة خاصة مؤلفة من السيدين مسعود افندى الدرهلي وخليل افندى الدباس والمستر كارتر مدير دائرة الصحة في البلدية، وعهدت اليها الاستماع الى مطاليب العمال وشكواهم. ولم تمر ايام قليلة حتى دعيت ادارة اتحاد عمال فلسطين الى هذه اللجنة؛ وفى الجلسة التي عقدت فى مكتب سعادة رئيس البلدية قدم ممثلو العمال جميع مطاليبهم خطياً وشفهياً. وبعد البحث الطويل وعدت اللجنة ان تدرس هي بدورها هذه القضية من جميع وجوهها وتقدم تقريراً شاملاً الى اللجنة البلدية تضمنه اقتراحاتها لحل المشكلة حلاً باتاً حاسماً. وفى يوم الاحد الموافق ٦ الجارى دعا سعادة رئيس البلدية ادارة الاتحاد الى جلسة خاصة للبت فى الامر. وقد حضر هذه الجلسة عدا سعادة الرئيس، حضرة مسعود افندى الدرهلي الذى له اياد بيضاء في تمهيد السبيل لترقية حياة عمال البلدية وتحسين وسائل معيشتهم، كما حضرها حضرة احمد افندى الحوت، رئيس كتاب البلدية، الذى كثيراً ما اظهر عطفه على قضية هؤلاء العمال قبل الاضراب وساعدهم قدر استطاعته. وقد دامت هذه الجلسة اكثر من ساعتين، تجلت فيها روح التفاهم المتبادل النزيه، وانتهت بتوقيع محضر الجلسة من قبل الطرفين. اي من رئاسة البلدية من جهة واعضاء ادارة الاتحاد من جهة ثانية.

ونورد فيما يأتى اهم ما جاء فى هذا المحضر:

— ان تكون الاجرة الاساسية للعمال الغير الفنيين فى بلدية يافا ١٥٠ ملاً لليوم، يضاف اليها عشرة ملات لليوم بعد كل سنة خدمة. وتدفع هذه الزيادة عن سنى الخدمة السابقة ايضاً الى ان يبلغ الاجر اليومي الحد الاعلى وهو ٢٠٠ مل. كذلك تقرر دفع علاوة غلاء المعيشة حسب الترتيبات التي تقررها البلدية بين حين وآخر بمقتضى تواصى لجنة الاجور الحكومية.

— الموافقة على منح العمال يوماً للراحة فى الاسبوع، اي ان يعملوا ستة ايام ويتقاضوا اجرة عن سبعة ايام ويجرى هذا الترتيب بمعرفة مفتش الصحة فى البلدية بحيث تؤمن خدمات التنظيفات فى المدينة فى يوم العطلة.

— منح العامل اجازة سنوية مدتها سبعة ايام يدفع عنها اجره الكامل، على الا يمنح العامل هذه الأذونية السنوية الا بعد قضائه سنة في خدمة البلدية.

— ان تكون الاجازات المرضية سبعة ايام لكل سنة.

— ان يمنح كل عامل قضى فى الخدمة اكثر من سنة ثياب عمل وزوج احذية مرة فى السنة، بشرط ان يسلم العامل ملابسه هذه لمفتش الدائرة الصحية لدى تركه العمل، او عند انتهاء خدمته.

وقد وقع على هذا المحضر سعادة عمر افندى البيطار وحضرة مسعود افندى الدرهلي عن اللجنة البلدية، والاخوان اغاسي والدسوقي بالنيابة عن العمال واتحاد عمال فلسطين.

اوردنا لك ايها القارىء الكريم مثالاً لمرحلة من المراحل التي اجتازها عمال التنظيفات ففازوا بها بتحقيق مطاليبهم بفضل اتحادهم وتنظيمهم. ويجب على كل عامل ان يعمل يداً واحدة مع اخوانه ويسعى معهم للكفاح فى سبيل صيانة حقوقه وانقاذ اسرته من براثن الفقر والحاجة، وذلك لا يتم الا اذا ادرك العامل غاية الادراك ان الحالة التى هو فيها الآن من الضروري ابدالها بخير منها. وهذا الابدال لا يكون الا بتوثيق عرى التضامن بين العامل العربى وبين كافة زملائه العمال بقطع النظر عن مهنتهم وجنسيتهم ومذاهبهم الاجتماعية. ومن سار على الدرب وصل..

ولا يسعنى ان اختتم كلمتي هذه عن حالة عمال بلدية يافا دون ان اعرب عن جزيل ثنائى لادارة بلدية يافا على هذه الخطوات المحمودة التي خطتها نحو عمالها وعلى ماقامت به فى سبيل تحسين شؤونهم. وحبذا لو اخذت البلديات العربية الاخرى قدوة ومثالاً من رجال بلدية يافا، فتنظر فى احوال عمالها بجو ودى وتنصفهم قدر الامكان لتفوز بولائهم وولاء السكان الذين تمثلهم. ولا شك فى ان هؤلاء السكان يريدون دائماً ان يروا ذلك الموظف او العامل الذى يخدم مصالحهم متمتعاً باسباب الهناء ورغد العيش، كى يتمكن من القيام بواجبه احسن قيام.

«هارون»

«الصرف والنحو في اسلوب حديث»

تلطف الاب جبرائيل ابو سعدى استاذ الآداب العربية فى الكلية الصلاحية بالقدس، فأهدانا نسخة من سلسلة مؤلفاته الحديثة «الصرف والنحو باسلوب حديث»، التي توفر على اصدارها خلال السنتين الماضيتين ١٩٤٢-١٩٤٣، فله منا جزيل الشكر ووافر الثناء.

والأب جبرائيل ابو سعدى عالم فاضل، كثير التدقيق، جم التواضع، يعمل بجد ونشاط لا طلباً للشهرة والربح بل سعياً وراء خدمة اللغة العربية وآدابها، عن طريق تيسير دراستها لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية.

وكأنما الأب جبرائيل ابو سعدى قد ادرك ان من الحيف ان يحصر جهوده فى هذه السبيل، بين جدران الكلية الصلاحية وحدها، فطلع على العالم العربي بأسره بهذه السلسلة من «الصرف والنحو باسلوب حديث» لتستفيد من معارفه مدارس فلسطين ومدارس غيرها من الاقطار العربية كذلك.

↓

في الاولى جرى المؤلف فى ترتيب الفصول على نهج منطقي وفقاً لما تقتضيه قواعد اللغة العربية من فعل الى فاعل الى مفعول، وترفق بالتلميذ الابتدائى فلم يرهق كاهله بتصاريف الافعال، كما يفعل الكثيرون من واضعى كتب الصرف والنحو، بل جمع تلك التصاريف فى ذيل خاص وضعه فى آخر الكتاب، ليرجع اليه عند الاقتضاء. وفى هذه الاجزاء الثلاثة لجأ المؤلف الى طريقة السؤال والجواب الكثيرة الشيوع فى كتب القواعد الافرنسية، وافرغ السؤال فى قالب يقتضى جواباً معيناً تكون القاعدة المقصودة مقررة فيه. وكأنما المؤلف شعر بمعارضة بعض علماء التربية لهذه الطريقة، فحاول ان يدافع عن نفسه، زاعماً انه لم يلجأ الى هذه الطريقة الا نزولاً على رغبات الكثير من المعلمين الذين وكل اليهم تدريس الصرف والنحو الى الصغار. ومهما يكن من قيمة هذه الطريقة من حيث البيداجوجيا الحديثة،

↓

سيارة اميركية تنقل المؤن والعتاد فى الجبهة الايطالية. ويرى فى اعلاها مدفعى على اهبة لدرء اخطار طائرات العدو عند الاقتضاء.

والسلسلة التي بين ايدينا تتألف من سبعة اجزاء، متفاوتة فى الحجم، وفى المواد التى تتضمنها، وهى تشتمل على جزء صغير للصفوف التمهيدية، وجزئين للصفوف الابتدائية، وجزئين للصفوف الثانوية الاولى، وجزئين للصفوف الثانوية العليا، بحيث يستطيع التلميذ ان يبدأ وان ينهي دراسته لعلمي الصرف والنحو فيها، دون ان يفتقر الى مراجعة اي كتاب آخر.

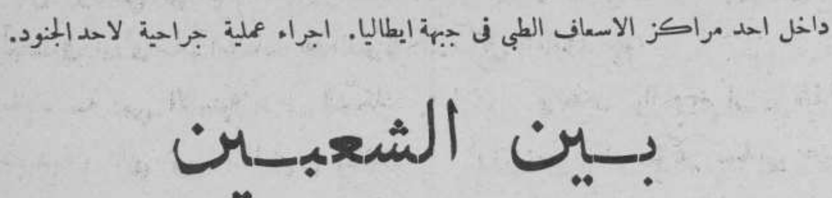
وقد راعى المؤلف فى وضع هذه السلسلة، وفى تقسيم موادها، مقدرة التلاميذ العقلية فى كل صف من الصفوف، وفي كل مرحلة من مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية، ولذلك كانت خطته فى الثلاثة اجزاء الاولى الخاصة بالمدارس الابتدائية تختلف بعض الاختلاف عن خطته فى الاربعة اجزاء الاخيرة الخاصة بالمدارس الثانوية.

فما لاريب فيه انها مفيدة لتلاميذ المدارس الابتدائية الذين لا يقوون على التفكير الشخصي، والاستدلال المنطقي، فتقدم لهم القواعد فى قوالب اجوبة مختصرة، مشروحة شرحاً كافياً، وباسلوب بسيط لا يرتفع عن مداركهم، كما تقدم لهم الامثلة واضحة متنوعة، لا تستدعى عناء لفهمها.

وعلى نقيض ذلك، أتبع المؤلف فى الاجزاء الاربعة الاخيرة الخاصة بالمدارس الثانوية، الخطة التقريرية الصرفة، التي تفرض تقرير القاعدة في بادىء الامر تقريراً جامعاً ــ مانعاً ــ على حد تعبير علماء المنطق — ومن ثم سرد الامثلة لشرحها، وفى النهاية درج التمارين المختلفة المؤدية الى تطبيقها.

وعدا ذلك، فان الخطتين تتشابهان وتتقاربان من سائر الوجوه، فكلتاهما

(البقية في الصفحة ٢)



داخل احد مراكز الاسعاف الطبي فى جبهة ايطاليا. اجراء عملية جراحية لاحد الجنود.

بين الشعبين

شؤون الحمضيات

زار المستر والش مدير دائرة التموين، وفد مختلط من اليهود والعرب بالنيابة عن اصحاب البيارات، وبينوا له الحالة السيئة التي آل اليها هذا الفرع الهام. وقد وعد المستر والش بان الحكومة تقدم مساعدتها لاسيما فيما يتعلق بنفقات المحافظة على البيارات بالقروض.

صميل وتل ابيب

زار ممثلو قرية صميل العرب، وهى الآن ضمن حدود بلدية تل ابيب، رئيس البلدية الادون ي. روكاح وتحادثوا معه عن العلاقات بين مدينة تل ابيب وهذه القرية.

وقد اتضح فى سياق الحديث ان ٤٠٠ عربي و ٦٠ يهودياً يسكنون القرية. وستبدأ البلدية عما قريب فى تنظيم شؤون الصحة والتنظيف فى القرية. وسينشأ هناك مستوصف بلدي تحت اشراف طبيبين وممرضة يكون مفتوحاً لجميع سكان القرية. ثم طلب ممثلو القرية مد احد خطوط الباصات الى القرية فوعد الرئيس بالاهتمام فى هذا الطلب.

واظهر رئيس البلدية اهتماماً خاصاً بالمدرسة القائمه فى القرية؛ وفيها نحو ٤٠ تلميذا تتراوح اعمارهم بين ٥ و ١٠ سنوات. اما الاولاد الاكبر سناً فيضطرون الى الذهاب الى مدرسة بعيدة جداً عن قريتهم. فوعد الرئيس بفتح صف خاص لهؤلاء الاولاد.

العربية بالمراسلة

قام حزب عمال فلسطين (المسمى باختصار «مباى») ـ وهو اكبر حزب للعمال اليهود فى البلاد ـ بتنظيم دروس للعربية بواسطة المراسلة. وقد اكتتب فى هذه الدروس الى الآن بضع مئات من اعضاء الحزب فى جميع انحاء البلاد. اما مؤلف الدروس فهو الياهو اغاسى، من محررى هذه الجريدة واحد العاملين منذ سنين فى ميدان تنظيم العامل العربى فى البلاد.

ويتسلم كل طالب دروساً متتابعة تنتهى بتمارين يفرض عليه عملها، فيرسلها بدوره الى دائرة خاصة لدى مركز الحزب، حيث تصحح الاغلاط بيد اختصاصىّ في اللغة العربيه ثم تعاد اليه مصححة.

تعلم العبرية

جاءتنا رسالة من مدير مدرسة عربية فى احدى قرى قضاء نابلس جاء فيها ما يلي:

ان تعلم اللغة العبرية امر ضرورى لكل فرد من افراد الشعب العربى فهى من اللغات الرسمية الثلاث كما انها لغة حية زاخرة بالعلوم والاداب..»

فى الجامعة العبرية

يتعلم فى الجامعة العبرية فى القدس الآن نحو عشرة طلاب عرب من فلسطين وشرق الاردن ومصر.

نقل الجرحى بالطيارات

جرت فى المدة الاخيرة اول تجربة لنقل الجرحى بالطيارات. فقد نقل عدد كبير من الجرحى الذين وصلوا احد الموانىء فى شمالي الولايات المتحدة بالطائرات الى المستشفيات العسكرية. وكانت هذه اول مرة تستعمل فيها الطائرات لنقل الجرحى. اما كانت اكبر مسافة اجتازتها الطائرات فبلغت ١٦٠٠ كيلومتر.



الجيش الكندى يدخل مدينة اورتونا (فى ايطاليا). وقد اصيب قائد الفرقة بجراح على اثر اطلاق النار عليه من الكمين ويرى القائد فى طريقه الى محطة الاسعاف.

قصة الاسبوع

امام الفاجعة

(عن كتاب «مستر بانتينغ» للكاتب الانكليزي ر. غرينود ـ ترجم مؤخراً الى العبرية بقلم ب. غينزبورغ وظهر في دار النشر التابعة للهستدروت «عام عوبيد»)

فض المستر بانتينغ غلاف البرقية وقرأ ما يلي:

«يؤسفنا ان نعلمك بان جاويش الطيران ك. ر. بانتينغ ...»

ظل المستر بانتينغ ثانية واحدة دون حراك ينظر نظرات جامدة امامه، الى ان اخذت المكتبة والحاجز الذي قبالتها يميلان نحوه، وصار السقف والساعة المعلقة على الجدار وكل ما في الغرفة يترنح ويدور حوله، ثم تلاشت كلها في الظلام الذي احاق به من كل جانب.

ادرك ان حوله وجوهاً واصوات ـ الوجوه قريبة جداً والاصوات بعيدة جداً عنه، واستغرب كون ارجل المكتب قريبة اليه، واشتم رائحة غبار في منخاريه.

افاق من غيبوبته وصار يجيل بصره في وجوه الواقفين حوله الواحد بعد الآخر، بشيء من الخجل. «الآن رفه عني» قال بجهد.

— «هدئ روعك يا جورج. لقد ذهب الغلام لاحضار بعض الشاي لك.»

— «لقد رفه عني بتاتاً» قال مستر بانتينغ وهو ينهض ويجلس على الكرسي. واحس بطعم مالح في شفته العليا، فأمر يده عليها وتبين انه يرعف. جرب ان يتذكر ما جرى له وحاول جمع شتات افكاره، ولكنه لم يفز بطائل سوى شعوره بان رأسه يفتل، وعاد فسقط عن كرسيه فاقد الرشد.

بعد ذاك تجلت له الحقيقة كلها بدون جهد. كريس. اجل تذكر. مات كريس.

وانكشفت له هذه الحقيقة بكاملها، وكانت كالامر الذي يقرأ عنه ويعيد قراءته دون ان يدرك معناه على التمام. وعجب من نفسه كيف انه لا يخالجها الهول للكارثة، ماعدا شعور الذهول هذا. وفجأة تذكر زوجته، وبزفرة مخنوقة اشاح بوجهه عن الواقفين حوله.

تناول كوردير الابريق ودفع بالجميع خارج الغرفة.

— «دعني اساعدك يا جورج.» وبصعوبة ما اجلسه كوردير على الكرسي مسنداً ظهره الى الحاجز.

— «بعد دقيقة يرفه عني ياجو» كرر بانتينغ كلماته. واراد معرفة ماذا جرى لكريس بالضبط، وما ورد في في البرقية بنصه الحقيقي. فاخذ يفتش عن البرقية وهو يجس جيوبه بفتور وكلال كأن جميع قواه قد تلاشت واضمحلت بتاتاً. وحرك البخار المتصاعد من الشاي الساخن شهيته للشرب فاحتسى قدحاً ببطء ثم املأ قدحاً آخر صاباً جزءاً منه على الارض.

— «علي اخبار زوجتي يا جو» قال وانفجر باكياً بدون خجل. «لست ادرى ما علي عمله.»

— «استرح قليلاً ثم تركب القطار الى منزلك. لا خير من هذا. وسأتلفن لابنك ارنست ان ينتظرك في محطة كيلوورث وان يخبر امه.»

عض مستر بانتينغ على شفته المرتعدة: «هتلر اللعين!» انفجرت صرخة ملتهبة من حنجرته.

وعاد مستر بانتينغ الى الوجوم برهة قليلة. وكان كوردير جالساً الى جانبه يرعاه بقلق ولكن دون ان ينبس ببنت شفة. لم يكن يقوى على مؤاساة صديقه اللهم سوى بوجوده الى جانبه. ولم يطل الوقت حتى نهض مستر بانتينغ الممتقع الوجه وانتصب على قدميه. وكان مدير المحل قد ارسل يخبره بانه يسمح له بالذهاب الى البيت. اسلمه كوردير قبعته ومعطفه وحقيبته وشمسيته، ثم مسح الدم المتجمد فوق منخاريه، ومستر بانتينغ يتقبل دلائل المودة هذه بغير اكتراث كأنه ولد صغير.

في محطة كيلوورث خرج شخص من بين جمهور المنتظرين، ورأى بانتينغ ارنست يتقدم نحوه شاحب الوجه، ثابت الجنان. وخيل لمستر بانتينغ ان ابنه يتفرس ويتمعن في ملامح وجهه. انتحى الاثنان جانباً، وبدر عن بانتينغ السؤال الهائل:

— «هل اخبرت امك؟»

اومأ ارنست برأسه ان نعم، فاحس بانتينغ بانفراج مالحظة قصيرة، ولكن هذا الشعور سرعان ما تلاشى واعقبه خوف وقلق كبيران.

— «كيف حالها؟ كيف تلقت الخبر؟»

لم يجب ارنست فوراً وتابع سيره ومشى الاثنان واجمين برهة وكان قلب مستر بانتينغ ينبئه بالسوء، حتى انه لم يطق الصبر، فجذب كم ارنست بقوة واجبره على التوقف والنظر اليه وجهاً لوجه.

— «لست ادرى ابتاه. ظلت واقفة دون حراك تنظر امامها و..» وخنقت العبرات كلماته.

— «هدئ روعك يا ارنست. لا يليق الاستسلام للضعف. علينا ان نفكر بامك.»

— «اجل» قال ارنست ببساطة ثم اضاف «ان شقيقتي ايفي الى جانبها.»

استقبلته ايفي على عتبة الباب. وخيل اليه ثانية ان عينها كعين ارنست قبلئذ، تتفرس وتتمعن في كل امارة من امائر وجهه.

«لقدرفه عنها الآن. انها اظهرت شجاعة عجيبة.»

هز مستر بانتينغ برأسه وتبعها بنظراته وهي تتجه نحو ارنست. ثم دخل ردهة المنزل وخلع معطفه. ونظر صوب غرفة الطعام فتراءت له من وراء الباب المفتوح المائدة المعدة لتناول الشاي. ها هو الغطاء الابيض المعهود كالثلج، والاقداح اللامعة، وجمر النار المتوهجة في الموقد، كل هذه الاشياء الاليفة التي اعتاد ان يراها دائماً لدى عودته الى البيت. ولكن وجه ماري فقط لم يظهر له ولم يسمع صوتها.

— «ماري!» صاح مرة، ثم كرر النداء بصوت عال: «ماري!» ودفعه شعور باطني الى التوجه نحو المطبخ حيث رآها واقفة ازاء الوجاق مرتدية ثوب العمل وعليه مئزر. كان في وقفتها هذه شيء من الخنوع، وشيء من الضعف والاستسلام، ومع هذا تجلى وجهها عن قوة بأس وجلد. وكانت في وقفتها على هذه الصورة وهي تقوم بعملها اليومي، بيديها المقرحتين ووجهها الشاحب الذي تبدو عليه امائر الشيخوخة؛ اجل كانت في تلك الساعة بمثابة رمز لاولى ضحايا الحروب في جميع العصور والاجيال ـ ام القتلى ـ ففيها تتمثل كل ام اخرى في كل بلاد اخرى تقاتل في ميادين الحرب.

ولما التقت عيناهما زال التوتر، فحركت يديها بشكل يدعو الى الاشفاق وبعد دقيقه كانت الى جانبه وقد اسندت رأسها الى كتفه واستسلمت الى النحيب فاجلسها على كرسي المطبخ القديم البالي، وانحنى فوقها يحاول مؤاساتها بكلمات متقطعة غير مفهومة. اخيراً كفت عن البكاء ورفعت رأسها واخذت تنظر الى زوجها بوجوم.

— «يجب علينا ان نواصل الحياة» قال ببساطة «ونتحمل الاعباء قدر المستطاع.»

لم تتفوه بكلمة ما. كان يبدو انها منشغلة بالتفرس في ملامح وجهه بحيث انها لا تسمع ما يقوله. ثم اخذت طرف مئزرها ومسحت بلطف بقعة صغيرة من شفته العليا.

— «أأنت على تمام الصحة يا جورج؟»

— «انا! اجل. على احسن ما يرام. لماذا؟»

نظرت اليه نظرة المرتاب الشاك وبدا له ان الدموع تترقرق في مآقيها ثانية. ولكنها قالت: «لم تشرب الشاي بعد». وللحال نهضت وشرعت في اعداد الشاي حسب العادة.

وكان هو اثناء ذلك يتتبع حركاتها الآلية بشيء من القلق، اذ ظهر له انها تجبر نفسها على اتيان هذا العمل. ولما تأخرت قليلاً في المطبخ ادار رأسه واصاخ بأذنه. غير ان المقعد الوثير المريح والحرارة المنبعثة من الموقد زادا في تعبه، فلم يلبث ان امال برأسه واسند ذقنه بيديه وغرق في بحور الهواجس.

لم يشعر الا وبيدها تربت على كتفه:

— «لست اريد شيئاً» قال بحزن.

— «يجب عليك ان تتناول شيئاً كي تستطيع الوقوف على رجليك، يا عزيزي.»

— «يكفي اذن قدح شاي.»

ترددت هنيهة ثم ناولته القدح واحضرت له صحناً وظلت واقفة الى جانبه تستحثه حتى بدأ يأكل ويشرب. وكأن هذا خفف عنها عبئاً ثقيلاً فابتسمت فجأة وسألته برقة وعذوبة:

— «لا شك ان ساعات هائلة عصيبة مرت عليك يا جورج».

— «لا تقلقي من اجلي» قال بصوت تخنقه العبرات، «اهتمي بنفسك فقط.»

هزت برأسها بلطف. انها لتعلم العلم اليقين انها بصفتها زوجة وام، فرض عليها ان تكون مقر السلوى لاهل بيتها. «علينا ان نقضي الايام السود سوية. انه لمن النعمة ان يسند احدنا الآخر.»

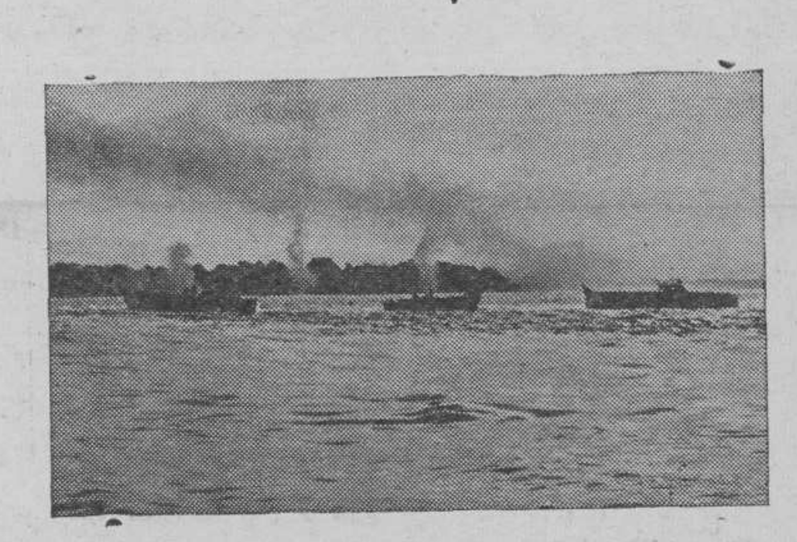
في ذاك المساء لبث مستر بانتينغ جالساً ازاء الموقد بعد ان اوت زوجته وابنته الى فراشها. لقد انهالت الكارثة كالصاعقة وكانت امر كأس تجرعتها العائلة. الآن جاء دور الابراء البطيء والزمان الرفوق يكلم الجراح ويشفي القلوب الكسيرة. لله ما اقسى الدهر! انه ابداً يسلب خير الابناء واحبهم واعزهم على النفس اجل انه احب كريس. اترى ادرك كريس كم احبه؟ واعاد الى ذاكرته ليلة الوداع التي قضياها معاً ومحادثتها في غرفة النوم. انه غلام بعد لم يكتمل العقد الثاني من حياته.

يقولون ان ايام الشباب هي العهد الذهبي في حياة الانسان، ولكن المستر بانتينغ كان لدى تفكيره في تاريخ حياته وهو جالس ازاء الموقد يرى ان خير السنين التي مرت عليه كانت بعد تجاوزه سن العشرين. انه ليتمثل نفسه في سني الشباب على غير ما هو عليه الآن تماماً: كان شاباً نشيطاً جداً يزخر بالاماني والمطامح. ولكن بهجة حياته ونورها ظهرا بعد هذه السن. ان الخبز الذي تلذذ باكله والنبيذ الذي شربه بفرح، وايام الهناء برفقة زوجته المحبوبة، كل هذه الامور حدثت بعد اجتيازه العقد الثاني. وكريس تنازل عن كل هذه الامور وهو لم يقدم على هذا لاجل احقاق نظام جديد في العالم؛ انه لم يهتم اكثر من ابيه بانظمة حياة جديدة. انه مات في الدفاع عن بيته وعائلته وعلى بضعة الاميال المربعة في ضواحي كيلوورث التي علقت نفسه بها منذ الصغر.

والآن فقد ذهب الى حيث لا رجعة له منه. ان كل افكاره وهواجسه تعود الى هاته الحقيقة التي لا سبيل الى ردها. ان يسمع منذ الآن تصفيره المرح وهو يجتاز ممر الحديقة.

الضابطات الفلسطينيات الاوليات

ارتقت الى درجة ضابطات في الشرق الاوسط ست من المتطوعات في جيش النساء المساعدات للطيران. وترى الضابطات (ومنهن خمس فلسطينيات) قبل سفرهن في القطار لمكان ما



قوات امبرلية تصعد من البحر غير مبالية بنيران العدو.



انفجار طائرة يابانية في الجو.



الجيش الاميركي يمد طريقاً في ادغال نيو غينيا.

الحرب بين اليابان والاميركيين في ادغال جزر سليمان.

المسئول: الدكتور شاؤل مرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «أحدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦